محاضرة بعنوان: طرق العمل الاجتماعي

طريقة العمل مع الفرد : ظهرت طريقة العمل مع الفرد في النصف الاول من القرن العشرين منذ صدور كتاب "التشخيص الاجتماعي" للرائدة **ماري ريتشموند Mary Richmond** سنة 1917 .

أولا – تعريفها:اتجه الكثير من العلماء والباحثين إلى تحديد تعريف واضح لمفهوم طريقة العمل مع الفرد، سندرج البعض منها فيما يلي:

-تعريف روبرت باركر Robert Barker:

"نسق قيمي وتوجيهي وأسلوب للممارسة يستخدمه أخصائيون اجتماعيون مهنيون والتي يتم من خلالها ترجمة المفاهيم النفسية الاجتماعية والسلوكية ومفاهيم الأنساق إلى مهارات تم تصميمها لمساعدة الأفراد والأسر في حل مشكلاتهم النفسية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية من خلال علاقات مباشرة وجها لوجه".

ثانيا – عملياتها:

تعتمد طريقة العمل مع الفرد على عمليات محددة تمثل الخطوات العلمية التي تمكن من مساعدة العميل وحل مشكلاته وتتمثل فيما يلي:

1 -الدراسة:

يقصد بالدراسة توضيح المشكلة من جميع جوانبها حيث يقوم الأخصائي الاجتماعي بالحصول على الحقائق والمعلومات المتصلة بالجوانب الاجتماعية والبيئية والذاتية الخاصة بالعميل وأسرته وذلك حسب طريقة منظمة وخطة موضوعة. وتعتمد الدراسة على مجموعة من المصادر في جمع المعلومات والحقائق عن المشكلة وهذه المصادر تنقسم إلى نوعين:

-**مصادر أولية:** تتعلق بالعميل نفسه، أسرته، أصدقائه، أقاربه والأطباء والمرشدين الذين توجّه إليهم.

-**مصادر ثانوية:** تتمثل في الوثائق والسجلات كوثيقة الميلاد، الزواج، الملف الطبي وغيرهم.

-كما تستخدم هذه الدراسة أيضا الأساليب والأدوات التي تساعد في جمع المعلومات كالمقابلة والملاحظة.

2 -التشخيص:

يعتمد التشخيص على الحصيلة الكلية التي جمعها الأخصائي الاجتماعي أثناء عملية الدراسة حيث يمكن تحديد نواحي القصور المتعلقة بالأداء الاجتماعي للفرد عن طريق تفسير وتحليل الحصيلة الكلية.

ويشمل التشخيص على الخطوات التالية:

-تحديد المجال العام للمشكلة: أي نوعها مشكلة مدرسية، مشكلة أسرية، مشكلة انحراف...

-تحديد النوعية الخاصة للمشكلة: ومعناه تحديد ميزتها الخاصة داخل نوعيتها العامة، فإذا كانت نوعيتها العامة مشكلة أسرية فقد تكون نوعيتها الخاصة إهمال الوالدين أو تفكك أسري.

-تحديد نوعية العوامل المؤثرة: ويقصد به تحديد العوامل الأكثر تأثيرا في المشكلة، هل هي العوامل الذاتية أم العوامل البيئية أم كليهما معا.

-تفسير وتوضيح العوامل المتداخلة فيما بينها ومدى التفاعل فيما بينها.

-تحديد مناطق العلاج أي الجوانب التي يجب تغييرها بدءا بمناطق الضعف ثم مناطق القوة سواء كانت متعلقة بالعميل نفسه أو بظروفه أو بالإمكانيات القائمة أو التي يمكن خلقها.

3 -العلاج:

أ-حتى يتحقق العلاج المناسب للعميل يجب مراعاة الشروط التالية:

- يجب أن تكون كل من عملية الدراسة والتشخيص سليمة.
- يكون العلاج حسب طبيعة المشكلة ونوعيتها.
- يجب أن تكون خطة العلاج حسب قدرات العميل، ويجب أن تكون مقنعة.

ب-أساليب العلاج: هناك أسلوبين من أساليب العلاج هي:

-**الأسلوب الذاتي:** يدور هذا الأسلوب حول الجهود العلاجية التي توجه نحو العميل وذاته وإحداث التأثير والتعديل الايجابي في جوانب شخصيته حتى يتمكن من التغلب على مشكلته .

-**الأسلوب البيئي:** ويتمثل في الجهود التي توجه لبيئة العميل والظروف المحيطة بها وينقسم إلى:

-علاج بيئي مباشر: وهو الخدمات العملية التي تقدم للعميل مباشرة مثل مساعدة مالية أو تركيب جهاز تعويض للمعاق... وذلك إما من خلال إمكانيات الأسرة أو المؤسسة التي يتوجه إليها العميل أو إمكانيات المجتمع المحلي.

علاج بيئي غير مباشر: ويهدف التأثير في الأشخاص المحيطين بالعميل حتى يغيروا من سلوكاتهم اتجاه العميل باستخدام نفس أساليب العلاج الذاتي المستخدمة مع العميل كالمعونة النفسية والاستبصار والتوضيح...

طريقة العمل مع الجماعة :

أولا: تعريفها: هناك العديد من الباحثين والمختصين في العمل الاجتماعي قاموا بتعريف هذه الطريقة ومن بين هذه التعاريف ما يلي:

-تعريف هارلي تريكر HarlighTrecker :

"طريقة من خلالها يساعد الأخصائي الاجتماعي الأفراد المنضمين إلى الجماعة التي تنتمي إلى مؤسسة اجتماعية، وتوجيه تفاعلهم من خلال الأنشطة المختلفة لكي يرتبطوا معا من أجل تنمية خبراتهم، من خلال الفرص المتاحة لمقابلة احتياجاتهم، وزيادة قدراتهم للوصول إلى الهدف النهائي، وهو نمو الفرد، والجماعة، والمجتمع".

تعريف الجماعة:

"هي عدد من الأفراد يتراوح بين فردين إلى ما يقرب من 25 فردا، لهم سمات اجتماعية وقدرات متقاربة، يشعرون بالارتباط فيما بينهم، ويتفاعلون حول أهداف مشتركة، بينهم علاقات اجتماعية منظمة، لكل منهم دور محدد لصالح الجماعة، يمارسون أنشطة وبرامج في ضوء قواعد ومبادئ اجتمعوا حولها، يمارسون أدوارهم في تكامل وتعاون موجه".

ثانيا - عملياتها: تتسم طريقة العمل مع الجماعة بأنها تكون من خلال أربعة خطوات ومراحل أساسية وهي:

1-مرحلة الدراسة والبحث وجمع الحقائق والمعلومات عن الجماعة وأعضائها: إن الهدف من هذه المرحلة هو الوصول إلى حقائق جديدة ووضع التفسيرات العلمية مما يدعم العمل مع الجماعة.

وترتبط الدراسة على التسجيل حيث يعد قاعدة أساسية لنجاحها ونجاح البحث. ومن أهم أساليب الدراسة في العمل مع الجماعات ما يلي:

أ-**الملاحظة:** هي من أهم أساليب دراسة سلوكات الجماعة حيث تساعد على تتبع أنشطة الجماعة واستجابتها للمثيرات والعلاقات المتبادلة فيما بينها.

ب-**الدراسة الكشفية والوصفية:** ومن بين الأدوات المستخدمة في هذا الأسلوب الاختبارات السوسيوميترية وغيرها.

2-مرحلة تقصي الحقائق وتقدير حالة الجماعة وحاجات وميول أعضائها: من خلال هذه المرحلة يتوصل الأخصائي الاجتماعي إلى وضع خطة عمله مع الجماعة، وتتضمن هذه المرحلة جانب أو أكثر من الجوانب التالية:

أ-**تاريخ الجماعة:** متى تكونت وكيف؟ ومن قام بتكوينها والأساليب المستخدمة في ذلك وما نوع الجماعة؟

ب-خصائص الجماعة: أعمار أعضاء الجماعة، مستوياتهم الثقافية، نوع العلاقات بينهم، الجماعات الفرعية داخل الجماعة، الخبرات السابقة للجماعة ومستوى تصميمها لبرامجها.

ج-الأفراد في الجماعة: سن الفرد ومستواه التعليمي ومهنته ومكانته في الجماعة، ميوله وقدراته، بيئته، مبادئه، ابتكاراته ومدى مشاركته في نشاط الجماعة.

د-برامج الجماعة: ميول الأعضاء إلى البرامج، كيفية تخطيطها، موارد الجماعة وإمكانياتها بالنسبة للبرامج، ومدى ملائمة البرامج لاحتياجات الجماعة.

3-مرحلة تنفيذ الخطة: في هذه المرحلة يعمل الأخصائي الاجتماعي مع الجماعة وفق الخطة التي رسمها .

4-مرحلة التقويم: التقويم معناه قياس الأخصائي الاجتماعي لمدى صلاحية الأساليب التي استخدمها في العمل مع الجماعة مما سيمكنه من إعداد خطة عمله للفترات اللاحقة إما الاحتفاظ بالخطة السابقة مع إمكانية تطويرها أو تعديلها أو التخلي عنها ووضع خطة جديدة. فالأخصائي الاجتماعي قد يغير من خطة العمل حسب موقف الجماعة والظروف المحيطة به.

طريقة تنظيم المجتمع :

أولا – تعريفها: نستعرض فيما يلي أهم تعاريف طريقة تنظيم المجتمع:

-تعريف هدى بدارن:

"تنظيم المجتمع طريقة من طرق الخدمة الاجتماعية يستخدمها الأخصائي الاجتماعي للتأثير في القرارات المجتمعية التي تتخذ على جميع المستويات لتخطيط وتنفيذ برامج التنمية الاجتماعية والاقتصادية وبحيث يؤدي هذا إلى تقوية الروابط بين أهل المجتمع الواحد والمجتمع المحلي والمجتمع الكبير".

ثانيا – عملياتها: تختلف وجهات نظر الباحثين والمختصين حول عمليات تنظيم المجتمع وسنتعرف فيما يأتي على العمليات التي ذكرها كل من د. خليل درويش و د. وائل مسعود:

1-عملية الدراسة والبحث:

تتمثل عملية الدراسة في جمع المعلومات والمعطيات على المشكلات الاجتماعية المختلفة والموجودة في أي مجتمع واقتراح الحلول المناسبة لها .

2-تشخيص المشكلات ومعرفة الاحتياجات والموارد والإمكانيات:

من خلال نتائج عملية الدراسة يتمكن الأخصائي الاجتماعي من الكشف الدقيق للمشكلات التي يعاني منها المجتمع المدروس، وإمكانياته وموارده التي يتمتع بها، كما أنه يتعرف على مدى إدراك الأفراد في المجتمع لمشكلاتهم ودرجة تأثرهم بها.

3 –تحديد الأولويات ووضع الخطط:

في هذه المرحلة يقوم الأخصائي الاجتماعي بوضع نظام للأولويات يرتب المشكلات من خلاله على أساس عدد من الشروط كأهمية المشكلة ودرجة تأثيرها وانتشارها وإمكانية حلها حسب الموارد المتوفرة وسرعة حلها.

ثم بعد ذلك يضع الأخصائي الاجتماعي الخطة اللازمة لمواجهة المشكلات بالتعاون مع التنظيمات المختلفة الموجودة في المجتمع .

4 –تنفيذ الخطة:

تقوم عملية التنفيذ على مجموعة من العمليات تتمثل في:

–تشكيل اللجان والأجهزة اللازمة للمتابعة والإشراف على عملية التنفيذ.

–التنسيق بين مهام هذه الأجهزة واللجان.

–تنظيم عمل هذه الأجهزة واللجان للوصول الى الأهداف دون تضييع المال والوقت.

–جمع الأموال اللازمة وإنفاقها في احتياجاتها الحقيقية.

5 –عملية المتابعة والتقييم:

تقتضي عملية المتابعة التأكد من أن تنفيذ البرامج يسير حسب ما هو مخطط له وبالطرق والأساليب المتفق عليها، وأن جميع اللجان والأجهزة تقوم بدورها.

والتقييم معناه الاطلاع على ما حققته الخطة من أهداف، والتعرف على الصعوبات التي واجهتها عملية التنفيذ.